— ١٠ —

أما الدراسة الأولى فقد عرضت لتفسير وفهم جديدين للشعر فى عصر صدر الإسلام وفى غير هـــذا العصر . ذلك أن الشعر وإن كان قد بقى عند فنونه المعروفة نسيباً ووصفاً ومدحاً وهجاء وفخراً ورثاء ، فإن هذه كلها لا تعدو أن تـكون فنوناً جزئية ، ومعانى فرعية، وغايات قريبة ، على نحو ما يرى الباحث . أما المذهب البعيد فى تفسير الشعر الذى تشتمل عليه هذه الأبواب فإنما « ينتهى عند غاية هذا الشعر والهدف الذى أنشىء فى سبيله أيا كان الهدف . . » . ومن هنا يتضح أن الأغراض الشعرية ليست هى الأصل ولا الجوهر ، وإنما هى فروع وأشكال ، وأما الأصل والجوهر فهما الحياة نفسها يشف الشعر من خلال ذلك الثوب الرقيق عنها .

وإذا كان للشعر خلاف هـذا الشكل غاية بعيدة وهدف رئيسى أسمى ، فإن الشعر السياسى فى صدر الإسلام يسير عند الأستاذ أحمد الشايب فى اتجاهات ثلاثة تتباين تبايناً تاماً عن الوجهة السياسية للشعر فى العصر الجاهلى . ففى مقابل الشعر الذى كان فى الجاهلية فى سبيل القبيلة أو فى سبيل الإمارة ، يصبح الشعر الآن فى عصر الصدر الأول فى سبيل الأمة العربية ، ثم فى سبيل الدولة الإسلامية والحكومة الإسلامية كذلك .

هذا ، والحوار يتفق تماماً مع الباحث فيما وصل إليه ، فقد استقل عصر